الباطنة فقد جمع الله تعالى في بدن الانسان الاشيا
المتضادة وهي الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة
وهذا من عجيب القدرة التي لا يقدر عليها غيره قال
الشاعر

الما والنار في ذات قد اجتمعا — والما والنار كيف الحال ضدان

وقال اهل البصائر الناقدة جعل الله تعالى في الانسان
سر نسخة الوجود كلها وسموه العالم الصغير وقد
جمعها الشيخ عبد العزيز الديريني في ابيات وهي

وفيك سر نسخة الوجود — فانظر فانت اقرب المشهود
فالحزن في النفوس والارواح — مثالها الظلمة والاصباح
ومثلوا المعرفة المحققة — كالشمس في حالة صحو مشرقة
والعلم تبدو مثل نور البدر — والفهم كالنجوم حين تسري
والغيم والسحاب مثل الجهل — والغفلات كاحتجاب العقل
وربما يخشى من الكسوف — في الشمس مثل البدر في الخسوف
وشبهوا الركون للامال — بالشامخ الراسي من الجبال
وشبهوا الاسرار في البواطن — كانها جواهر المعادن
وشبهوا العروق في الاعضاء — مثل العيون في انبعاث الماء
وشبهوا الجهر مع الاسرار — كالبرق في الافاق والبحار
ثم اختلاف البخل والسخاء — كحالتي الشدة والرخاء
ثم الضيا

ثم الضيا في اللين والحرارة — والدم كالربيع في النضارة
والحر واليبس لدى الشتاء — مثل اختلاف الشيخ بالسوداء
والبرد واليبس لدى الخريف — كبلغم المكتهل الضعيف
والريق والدمع الغزير الجاري — كالعذب والملح من البحار
ودمعة الاحزان تجري مالحة — ودمعة الافراح تبدو صالحة
تشابه البرزخ للبحرين — حلو وملح جريا من عين
والشعر من موضعه المخصوص — كالارض في النبات بالتخصيص
والنار في الطحال مثل المعده — والكبد اللطيفة المنفرده
كالنار في لهيبها فان عرض — في جرمها نقص فاسباب مرض
وشبهوا الانفاس بالرياح — وبعجز الفهم عن الارواح
فانظر وفكر في جميع العالم — وردد الفكرة في المعالم
فكلما سوى القديم العالم — فهو المسمى جملة بالعالم
فان من ينظر في البناء — يراه محتاجا الى بناء
والفكر في عجائب الصنائع — يعقبه علم وجود الصانع
الواجب الوجود وهو الله — وما له نظير الا هو
الظاهر المعروف بالدليل — الباطن العالي عن التمثيل
الاول القديم لا بداية — لكونه فما له نهاية
اذ كل حادث فما يستغني — عن صانع منزه عن وهن
الاخر الباقي بلا نهاية — وكل منه له بداية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)